Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الزمن، وشخصياته موجودة في الزمن ومسكونة بحس زمني متغير. ولكن الأدب يختلف من ناحية مهمة عن الفنون الزمنية التمثيلية الأخرى كالباليه ومعرض الدمى والأفلام الصامتة، وإلى حد ما الأفـــلام الناطقة والمسرحية الممثلة. فهذه الفنون الأخرى تستحوذ على الإعجاب بالتوجه إلى الحواس مباشرة دون حاجة إلى فترة للتأمل والتفكير، في حين أن الأدب يعتمد كلياً على واسطة رمزية تقف بين المشاهِد والشيء المشاهَد الممثّل بالرمز، لأن التعبير بالكلام تتحكم به مشكلات زمنية، كالتوقف عن استعمال الكلمات والسياق والترتيب المقبول للكلمات والعلاقات فيما بينها وما إلى ذلك.

وهناك ناحية أخرى لقيم الزمن في القصة ينبغي أن يلتفت إليها، وهي أن كل عمل فني ينطوي على ثلاثة عوامل يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار: المبدِع والمبدَع والمبدِع الثاني، وهذه في القصة هي المؤلف والشخصية والقارئ، وكل واحد من هؤلاء له سلسلة زمنية خاصة به، ويمر به إحساس خاص بالمدة لا ينفك يتغير باستمرار. وقد تكون العلاقة بين هذه السلاسل الزمنية ضمنية أو صريحة، ولكنها موجودة على الدوام، وتلعب دورها في تقوية أو إعاقة استعداد القارئ للتماهي مع الشخصية أو الشخصيات الرئيسية. وهذا التماهي يقتضي من القارئ نقلة خيالية من الماضي القصصي الذي كتبت فيه القصة إلى حاضر تخيلي، فتبدو له الأشياء وهو يقرأ كأنها تحدث لا أنها حدثت، وتجري الأحداث في حضرته وفي حاضره. فيمّحي إحساسه «بآنه» الحقيقي ويذوب في «آن» القصة التخيلي تبعاً لدرجة انغماسه في ما يقرأ. ولإحداث مثل هذا الأثر يتعين على الكاتب أن ينمي إحساس القارئ بالتوتر واللهفة إلى مواصلة القراءة